النشرة

مطرانية بغداد والكويت وتوابعهما للروم الأرثوذكس

الأحد 26\4\2015 العدد (17) (أحد حاملات الطيب)

اللحن: (2) – الإيوثينا: (4) – القنداق: للفصح. – كاطافاسيات: للفصح.

﴿ الرسالة ﴾

بروكيمنن باللحن الثاني

قوَّتي وتَسبحتي الربُّ..

ستيخن: أدباً أدَّبني الربُّ.

فصل من أعمال الرسل القديسين الأطهار

(أع 6: 1-7 للأحد)

في تلكَ الأيامِ لمّا تكاثرَ التلاميذُ حدثَ تَذَمُّرٌ من اليونانيينَ على العبرانيينَ بأَنَّ أَراملَهُم كنَّ يُهملنَ في الخدمةِ اليوميةِ* فدعا الاثنا عشر جمهور التلاميذِ وقالوا لا يحسنُ أن نترُكَ نحن كلمةَ الله ونخدمَ الموائدَ* فانتخبوا أيُّها الإخوةُ منكم سبعةَ رجالٍ مشهودٍ لهم بالفضلِ ممتلئين من الروحِ القدسِ والحكمةِ فنقيمهُم على هذه الحاجةِ* ونواظبُ نحنُ على الصلاةِ وخدمةِ الكلمةِ* فحسنَ الكلامُ لدى جميعِ الجمهورِ. فاختاروا استفانوسَ رجلاً ممتلئاً من الإيمانِ والروحِ القدسِ وفيلبسَ وبروخورسَ ونيكانورَ وتيمنَ وبرمناسَ ونيقولاوسَ دخيلاً أنطاكيا* وأقاموهم أمامَ الرسلِ فصلّوا ووضعوا عليهم الأيدي* وكانت كلمةُ الله تنمو وعددُ التلاميذِ يتكاثرُ في أورشليمَ جداً. وكانَ جمعٌ كثيرٌ من الكهنةِ يطيعونَ الإيمانَ.

﴿ الإنجيل ﴾

فصل من بشارة القديس مرقس الإنجيلي

(مر 15: 43-47، 16: 1-8 للأحد)

في ذلكَ الزمانِ جاءَ يوسفُ الذي من الرامةِ مشيرٌ تقيٌّ وكانَ هو أيضاً منتظراً ملكوتَ الله، فاجترأَ ودخلَ على بيلاطسَ وطلبَ جسدَ يسوعَ* فاستغربَ بيلاطسُ أنَّهُ قد ماتَ هكذا سريعاً، واستدعى قائدَ المئةِ وسألَهُ هلْ لهُ زمانٌ قد ماتَ* ولمَّا عرفَ من القائدِ وهبَ الجسدَ ليوسفَ* فاشترى كتّاناً وأنزلَهُ ولفَّهُ في الكتانِ ووضعَهُ في قبرٍ كانَ منحوتاً في صخرةٍ ودحرجَ حجراً على بابِ القبرِ* وكانت مريمُ المجدليَّةُ ومريمُ أمُّ يوسي تنظرانِ أينَ وُضِعَ* ولمَّا انقضى السبتُ اشترتْ مريمُ المجدليةُ ومريمُ أمُّ يعقوبَ وسالومةُ حنوطاً ليأتينَ ويدهنَّهُ* وبكّرنَ جداً في أولِ الأسبوعِ وأتينَ القبرَ وقد طلعتِ الشمسُ* وكنَّ يقُلْنَ فيما بينهنَّ من يدحرجُ لنا الحجرَ عن بابِ القبرِ* فتطلَّعنَ فرأينَ الحجرَ قد دُحرِجَ لأنَّهُ كانَ عظيماً جداً* فلمَّا دخلنَ القبرَ رأينَ شاباً جالساً عن اليمينِ لابساً حُلَّةً بيضاءَ فاندهلنَ* فقالَ لهُنَّ: لا تندهلنَ. أتطلُبْنَ يسوعَ الناصريَّ المصلوبَ. قد قامَ. ليسَ هو ههنا. هوذا الموضعُ

الذي وضعوهُ فيه* فاذهبنَ وقُلْنَ لتلاميذه ولبطرس إنَّهُ يسبقكُم إلى الجليل. هناكَ ترونهُ كما قالَ لكُم* فخرجن سريعاً وفررن من القبر وقد أخذتهنَّ الرِّعدة والدهش ولَم يقلْن لأحدٍ شيئاً لأنهنَّ كُنَّ خائفات.

﴿ طروبارية القيامة باللحن الثاني ﴾

عندما انحدرت إلى الموت، أيها الحياة الذي لا يموت، حينئذ أمتَ الجحيم ببرق لاهوتك، وعندما أقمت الأمواتَ من تحت الثرى، صرخ نحوك جميع القوات السماويين: أيها المسيح الإله معطي الحياة المجد لك.

﴿ طروبارية "إن يوسف..." باللحن الثاني ﴾

إن يوسف المتقي أحدرَ جسدَكَ الطاهرَ من العود، ولفَّهُ بالسباني النقيّة، وحنَّطَهُ بالطّيب، وجهَّزَهُ، ووضعهُ في قبرٍ جديد. لكنَّكَ قمتَ لثلاثة أيامٍ يا رب، مانحاً العالَمَ الرحمةَ العظمى.

﴿ طروبارية "إن الملاك..." باللحن الثاني ﴾

إنَّ الملاكَ حضرَ عندَ القبر، قائلاً للنسوة حاملات الطيب: أمَّا الحنوط فهو لائقٌ بالأموات، وأمَّا المسيح فقد ظهرَ غريباً من الفساد. لكن اصرخن هاتفات: قد قام الرب، مانحاً العالم الرحمة العظمى.

﴿ قنداق العيد باللحن الثامن ﴾

ولئن كنتَ نزلتَ إلى قبرٍ أيّها العادم أن تكون مائتاً، إلاّ أنك درست قوةَ الجحيم، وقمتَ كغالبٍ أيها المسيح الإله، وللنسوة حاملات الطيب قلتَ افرحن، ولرسلك وهبتَ السلام، يا مانحَ الواقعين القيام.

﴿ تأمل في الإنجيل ﴾

للقديس نيكيفوروس ثيوطوكوس

" تُرى يا يوسف بعد أن طلبتَ وأخذت، هل تعرف بالحقيقة من استلمت؟ بعد أن اقتربتَ من الصليب وأنزلتَ يسوع، هل تعرف بالحقيقة من تمسك بيديك؟ إن عرفت فعلاً أصبحتَ الآن غنياً. وإلاّ كيف تتجاسر على هذا الدفن الرهيب، دفن يسوع الإله بالجسد؟ ممدوحة بالحقيقة رغبتك، لكن استعداد نفسك هو أجدر بالمديح.

... مغبوطتان على كل حال يداك يا يوسف لأنهما لامستا اليدين الإلهيتين، وقدمي يسوع النازفتين دماً. مغبوطتان يداك اللتان مستا جنب الإله قبل يدي توما الأمين في فضوله المستحق المديح. مغبوط فمك الذي شبع ممّن لا يُشبع منه واتحد بفم يسوع فامتلأ منه بالروح القدس. مغبوطتان عيناك اللتان قابلتا عيني المسيح وأخذتا منهما النور الحقيقي. مغبوط وجهك الذي واجه وجه يسوع. مغبوطتان كتفاك اللذان حملا الذي حمل الجميع مغبوط رأسك الذي اقترب من يسوع رأس الجميع.

طوبى لكما يا يوسف ونيقوديمس لأنكما أصبحتما شيروبيماً مثل الشيروبيم عندما حملتما الإله ورفعتماه، وأصبحتما سيرافيماً قبل السيرافيم ذوات الستة الأجنحة عندما خدمتما الإله. لقد أكرمتما المسيح وسترتماه لا بالأجنحة بل بالسباني. هذا الذي ترتعد منه الشيروبيم يحمله يوسف ونيقوديمس على أكتافهما وينقلانه مع كل الأجناد السماوية.

﴿ تفسير القداس الإلهي (الليتورجيا) ﴾

القداس الإلهي: منشؤه وأقسامه وسيره

شرح القداس الإلهي:

بعد الإنتهاء من تلاوة دستور الإيمان يعلن الكاهن: "لنقف حسناً، لنقف بخوفٍ لنصغِ، لنقدم بسلام القربان المقدس". في هذه اللحظات الرهيبة علينا أن نكون في حالة أستعداد وخشوع ورهبة، نفساً وجسداً، لنقدم القربان المقدس. يجب أن نقف وقفة أستعداد شاخصين نحو الملك السماوي وقائلين: "قلبي مستعد يا الله" (مز 75 : 7)، ومرددين مع بطرس الرسول على جبل ثابور: "يا رب جيد أن نكون ههنا" (متى 17 : 3) الرب يتجلّى لنا في القداس الإلهي عبر جسده ودمه الكريمين.

يجيب الشعب: "رحمة سلام ذبيحة تسبيح" قال الرب: "أريد رحمة لا ذبيحة" (متى 9 : 13) فالذبيحة بدون رحمة لا معنى لها. الذبيحة المرضية لله هي تلك الصادرة من القلوب المملوءة رحمة ومحبة وسلاماً. لكي نكون مستعدين لتقديم القرابين نحن بحاجة إلى النعمة الإلهية. هذا ما يمنحنا إياه الكاهن: "نعمة ربنا يسوع المسيح ومحبة الآب وشركة الروح القدس لتكن مع جميعكم" (2 كور 13 : 7). هذا الإعلان إشارة إلى مساهمة كل من الأقانيم الثلاثة في العمل الخلاصي، فالآب من أجل محبته للبشر أرسل ابنه الوحيد لخلاص العالم، والابن بتجسده وصلبه وموته وصعوده أعطانا نعمة الفداء، التي تعطى لنا بالروح القدس الذي يسكن فينا بالمعمودية والأسرار ويجعل بيننا وبينه شركة إذ يجعلنا هياكل له. يقول الرسول بولس أننا في المسيح يسوع حصلنا على الخلاص الذي به " لنا سلام مع الله.. والذي به أيضاً صار لنا الدخول بالإيمان إلى هذه النعمة" (رو 5 : 1 – 2). "لا أحد يأتي للآب إلاَّ بيَّ" (يو 14 : 6) لذلك وضع الرسول بولس نعمة ربنا يسوع المسيح في بداية الإعلان.

" قانون الشكر أو الكلام الجوهري" ثم يحثّنا الكاهن "لنضع قلوبنا فوق". دعوة الكاهن لنا أن يكون الله كنزنا وأن نعطيه قلبنا. "يا بني أعطني قلبك" (أمثال 23 : 26). يجيب الشعب على هذه الدعوة: "هي لنا عند الرب". نطرح عنّا كل خطيئة وإهتمام أرضي ونرتفع بقلبنا إلى الله. ويردف الكاهن قائلاً: "لنشكرن الرب"، ألا يسمّى القداس الإلهي سر الشكر! فالذبيحة هي ذبيحة شكر لله على كل ما أعطانا. ويجيب الشعب على هذه الدعوة بالقول: "لحق وواجب أن نسجد لآب وابن وروح قدس..". سجودنا للثالوث هو التعبير الوحيد عن شكرنا لله على كل ما أعطانا. إن معرفة الله تستحيل علينا دون شكره. فبعدما تمّ كل شيء، أي بعد منح غفران الخطايا وكسر شوكة الموت، لم يبق أمام الإنسان إلاَّ أن يسبح ويشكر، وكأننا مُنحنا الشكر عرفاناً من الله وفرحاً فردوسيّاً. أثناء ترتيلنا "لحق وواجب..." يتلو الكاهن صلاة باسم المؤمنين يشكر الله فيها لأنه أخرجنا من العدم إلى الوجود، ورغم سقوطنا بالخطيئة منحنا الخلاص. ونشكره على كل إحساناته إلينا الظاهرة وغير الظاهرة. الإنسان المسيحي هو العبد الشكور دوماً، الذي يؤمن بأن الله يريد خيره وإن كان هو يجهل كيف يعمل الله، ويؤمن بأن كل عطية صالحة هي من لدن الله.

في نهاية الأفشين (صلاة الكاهن) يشكر الكاهن الله لأنّه قَبِل ذبيحتنا مع أنه يقف حوله ألوف من الملائكة "بتسبيح الظفر مرنّمين وهاتفين وصارخين وقائلين". بعده يرتّل الشعب: "قدوس قدوس قدوس رب الصباؤوت (رب القوات السماوية) السماء والأرض مملوءتان من مجدك... "القسم الأول من هذا النشيد يذكرنا بالتسبيح الملائكي الذي سمعه أشعياء النبي (أشعياء 6)، حيث الشاروبيم والسارافيم يحيطون بعرش الله ويسبحون على الدوام قائلين: قدوس قدوس قدوس رب الصباؤوت السماء والأرض مملوءتان من مجدك. تسبيح الملائكة هذا يلتقي مع هتاف أطفال أورشليم وهم يستقبلون الرب في دخوله إلى أورشليم: "أوصنّا في الأعالي مبارك الآتي باسم الرب" (مت 21 : 9). كلمة "أوصنّا" هي كلمة عبرية وتقابلها بالسرياني "هوشعنا" وتعني "خلّصنا يا من في الأعالي". نصرخ نحو الآب متضرعين أن يمنحنا الخلاص مقرّين معترفين ومباركين الآتي باسمه الذي سوف نستقبله على المائدة المقدسة بعد قليل، بل وسنستقبله كالأطفال في داخلنا ونتحد به عبر المناولة. دمج الملائكي مع البشري إشارة إلى أن السماء والأرض أتحدتا بتجسد المسيح. في القداس الإلهي ندخل الملكوت، والملائكة تخدم معنا ونحن نردد تسبيحهم كالأطفال بقلوب نقية طاهرة لأنه إن لم نعد كالأطفال فلن ندخل ملكوت السماوات (مت 18 : 3) في القداس

الإلهي تصير الكنيسة السماء على الأرض. (البقية في العدد القادم).

﴿ قصة قصيرة معبّرة ﴾

"أم حنا"

أمّ حنّا امرأة بسيطة عاشت كما تعيش معظم الأمّهات. خدمت بيتها وزوجها، وربّت أولادها تربية صالحة، ولم تقم بأيّ عمل خارق في حياتها سوى واجبها كزوجة وأمّ. حلمت يوماً أنّها ماتت، وأنّها دخلت باب السماء، ووقفت في صفّ طويل تنتظر أن يحاكمها الله تعالى.

وأثناء انتظارها، تكلّمت مع جارتها في الصفّ الطويل، وسألتها:

– هل أنت خائفة من مواجهة الربّ الديّان العادل؟

– آه، كلا لست خائفة، لأنّي قمت بالكثير من الأعمال الحسنة، وكان آخرها أنّني اقتحمت يوماً بيت أحد الجيران بينما كان يحترق، وخلّصت طفلاً صغيراً كان مهدّداً بالموت حرقاً. خافت أمّ حنّا أكثر، لأنّها لم تقم أبداً بعمل مثل هذا. ثمّ التفتت خلفها، فإذا برجل ينتظر دوره، هو أيضاً، فسألته:

– وأنت، يا سيّدي، هل أنت خائف من مواجهة الله الديّان العادل؟

– كلا، كلا، ولماذا أخاف؟!! فكتاب حياتي الأرضيّة مليء بالأعمال التي ترضي الخالق، ومنها، مثلاً، تبنّيت ولداً معاقاً، وربّيته أحسن تربية، وعاملته مثل باقي أولادي تماماً.

ازداد خوف أمّ حنّا، لأنّ ذاكرتها خالية تماماً من أيّ عمل بطوليّ. وأرادت أن تعود إلى الأرض لتقوم بعمل كبير يحسبه الله لها، لكن الملاك أخبرها أنّه لا يسمح لها بمغادرة السماء والعودة إلى الأرض.

حزنت أمّ حنّا لدى سماعها هذا الكلام، وأحسّت أنّه لم يبقَ لها إلاّ أن تنتظر دورها. فأخذت تحضّر في عقلها بماذا ستعتذر لله عن تقصيرها. وبعد تفكير قرّرت أن تقول له: "سامحني يا ربّ، فأنا لم أفعل شيئاً بطوليّاً في حياتي، ولا أعلم إن كنت أهلاً للسعادة الأبديّة." وبعد فترة، وصل دورها، فنظرت إلى وجه الله، وفتحت فمها لتقول الجملة التي كانت قد حضّرتها بعناية فائقة، وإذا بالربّ يسبقها إلى الكلام، ويقول لها:

– تفضّلي، يا أمّ حنّا، إلى السعادة الأبديّة.

– لكن، يا ربّ، أنا لم أقم بعمل واحد بطوليّ في حياتي.

– ألم تغسلي ثياب زوجك وأولادك آلاف المرّات؟ ألم تهيئي الطعام لهم عشرات آلاف المرّات؟ ألم تقومي بتنظيف البيت يومياً؟ ألم تمارسي سرّ التوبة وتتناولي باستحقاق، وتشتركي بالقدّاس الإلهي كلّ أحد وعيد، ألم تساعدي الفقراء، وتربّي أولادك تربية مسيحيّة صالحة، وتصلّين كلّ يوم، ألم تشكري في الضيقات والأمراض؟ ألم تحتملي أيّام الفقر والبؤس؟ أتظنّين أنّ ذلك ليس عملاً بطوليّاً؟ فتفضّلي إذاً.

﴿ هل تعلم ﴾

"ما أسماء القدّيسات حاملات الطيب المذكورات في إنجيل اليوم"

يونّا امرأة خوزي وكيل هيرودس (لو 3:8)، مريم زوجة كلاوبا (يو 25:19)، مريم ومرثا أختي لعازر (يو 1:11)، سوسنة (لو 3:8)، سالومي (مر 40:15)، ومريم المجدليّة التي أخرج منها سبعة شياطين (لو 3:8).

فبشفاعتهن أيها الرب يسوع المسيح÷ إلهنا ارحمنا وخلّصنا، آمين.

المسيح قام.. حقا قام.